ونشديد الزاي اي امتنع ذلك فلا يحصل لاحد غيرك وقوله ما اوليت بالبنا
للمفعول ايها اولاك مولاك وقوله من نعم بيان لما والمراد من النعم الامور المنعم
بها وكل من الجملتين اما مستانفة او معطوفة على ما تقدم بشرى لنا الخ
اي هذه المناقب بشرى لنا الخ فبشرى خبر مبتدا محذوف ولنا صفة له ويحتمل
ان بشرى مبتدا ولنا خبر وساغ الابتدا ببشرى لانها في معنى النكرة الموصوفة
فانها بمعنى الخبر السار وقوله معشر الاسلام اي معشر اهل الاسلام وهو
منصوب على الاختصاص اي اخص معشر الاسلام وقوله ان لنا من العناية
ركنا غير منهدم اي ان لنا جميع المسلمين من اجل العناية بنا في الازل شريعة غير
متغيرة بالنسخ فالمراد بالركن الشريعة على سبيل الاستعارة التصريحية
الاصلية حيث شبه الشريعة بمعنى الركن بجامع الثبات في كل واستعار اسم
المشبه به للمشبه والمراد بالانهدام التغير لكن لا مطلقا بل بخصوص النسخ
اماتنا الله على سنته واتباع ملته بمنه وفضله ورحمته لما دعا الى الله الخ
اي لما سمى الله الخ ولا يخفى ان لما شرطية ودعا فعل الشرط والله فاعل وداعينا
مفعول ولطاعته متعلق بداعينا وباكرم الرسل متعلق بدعا وكنا اكرم
الامم جواب الشرط والمعنى لما سمى الله النبي صلى الله عليه وسلم الذي دعانا اي طلبنا
لطاعته تعالى باكرم الرسل كنا معشر امته اكرم الامم لانه اكرم الرسل لا يبعث
الا لاكرم الامم وفي التنزيل كنتم خير امة اخرجت للناس وجعل بعض الشراح
داعينا بدلا من الفاعل وجعل لطاعته متعلقا بدعا والمعنى عليه لما دعانا الله
وهو داعينا لطاعته بواسطة اكرم الرسل كنا اكرم الامم والاول اقرب كما لا يخفى
راعت الخ اي افزعت الخ وهذه الجملة مستانفة وقلوب بالنصب
مفعول مقدم لراعت لكنه على تقدير مضاف اي اصحاب قلوب ويحتمل
انه سمى الذوات بالقلوب فيكون قد عبر باسم الجزء واراد الكل على سبيل المجاز
المرسل والعدا بالكسر والقصر جمع عدو والمراد بهم الكفار وانبا بعثته
بالرفع فاعل مؤخر لراعت ولا يخفى ان اسناد راعت الى انبا البعثة من
المجاز العقلي لان موجد الروع في القلوب هو الله تعالى وانبا بعثته
انما هي سبب فهو من اسناد الفعل الى سببه والمراد بانبا بعثته اخبارها
التي صدرت من الكهان والاحبار وغيرهم كقولهم انه سيظهر دين نغلب

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا
من العناية ركنا غير منهدم

لما دعا الله داعينا لطاعته
باكرم الخلق كنا اكرم الامم

راعت قلوب العدا انبا بعثته
كنبأة اجفلت غفلا من الغنم

كل

٢٥

كل دين وانما افزعتهم لغفلتهم عنها كما يوخذ من التشبيه بعد ولو كانوا
ملتفتين اليها ما افزعتهم وقوله كنباة اي مثل نباة اي زاة الاسد
التي هي سوطه وجملة اجفلت بالجيم والفا اي افزعت صفة لنباة وغفلا
بضم الغين وسكون الفا جمع غافل وهو مفعول لاجفلت وقوله من
الغنم بيان لغفلا مسوق للتبعيض وانما كانت غفلا لكونها رائعة في ربيعها
مستغلة في اكلها وشهواتها فاجفلها ذلك الصوت وفرقها ما زال الخ
اي لم ينفك صلى الله عليه وسلم عن كونه يلقاهم بنفسه تارة وبخيله ورجله
اخرى في كل معترك وقع بينه صلى الله عليه وسلم وبينهم ويلقاهم بالاشباع
والجار والمجرور متعلق به والمعترك بفتح الرا محل الاعتراك اي الازدحام للحرب
وقوله حتى الخ غاية لقوله ما زال يلقاهم في كل معترك وقع بينه صلى الله عليه
وسلم وبينهم في كل معترك وقوله حكوا بفتح الكاف لان اصله حكيوا قلبت
اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الالف لالتقا الساكنين ومعنى
حكوا شابهوا وقوله بالقنا اي بطعن القنا فهو على تقدير مضاف والبا
للسببية اي بسبب طعنهم بالقنا وكذا بسبب ضربهم بالسيوف ورميهم
بالنبل والقنا جمع قناة وهي الرمح ولحما مفعول لقوله حكوا وقوله على وضم
متعلق بمحذوف صفة للحما والوضم بالضاد المعجمة ما يضع القصاب اللحم
عليه معدا لمن ياخذه وهو المسمى بالطبلية وقيل انه الحديد الذي يغرز فيه
اللحم حتى يستوي ليوكل وحاصل المعنى انه صلى الله عليه وسلم ما زال
يقاتل الكفار حتى تركهم قتلى معدين لاكل السباع والطيور لحومهم ويقال للذليل
الحقير لحم على وضم بطريق الاستعارة ويحتمل ان يكون هو المراد هنا كما يحتمل
الحقيقة ودوا الفرار الخ اي تمنوا الهرب منه صلى الله عليه وسلم وانما
تمنوه مع انه اقبح الخصال واذمها عند العرب فانه من افعال اللئام وما كانوا
يرضون به فضلا عن تمنيه لما استمر فيهم من القتل ولما كثرت ودادتهم للفرار
وصار من شهواتهم المطلوبة لهم ولذات حتى فرارهم من غضب الله تعالى
الذي حل بهم على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيد المؤمنين نزل هو بهم
منزلة المحال الذي لا ينال الا بالحتف وقوله فكادوا يغبطون به اشلا شالت
معهم العقبان والرخم اي فلتمنيهم ذلك قربوا من ان يغبطوا بذلك الفرار اشلا

ما زال يلقاهم في كل معترك
حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به
اشلاء شالت مع العقبان والرخم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)